بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين والسماء ذات البروج
الى اخره قال الشيخ ابو سعيد الحنفي رحمة الله عليه اعلم
ان في هذه كلاما من خمسة اوجه احدها في فضائلها والثاني
في عدد اياتها وكلماتها وحروفها والثالث في سبب نزولها و
فيما يتصل بها اما فضائلها فروى عن علي ابن ابي طالب رضي الله عنه
عن النبي عم انه قال من قرا سورة والسماء ذات البروج كتب له بكل نجم
في السماء حسنات ورفع له بعددها درجات وكانما صام بكل اية
قراها عشرة ايام وروى عن ابي بن كعب عن النبي عم انه قال من قرا
سورة البروج اعطى من الاجر بعدد كل يوم جمعة وعرفة يكون في الدنيا
عشر حسنات واما اياتها فاثنان وعشرون اية وكلماتها مائة وتسع كلمة
وحروفها مائة وستة وسبعون حرفا واما نزولها كان بمكة وانما
فقوله عز وجل والسماء ذات البروج قال الحنفي رض اقسم الله تع بعجيب
صنعه وبنعمته على عباده بالسماء ذات النجوم قال بعض المفسرين كل
موضع ذكر الله تع في القران البروج فان المراد منه القصور الا في هذه
الموضع فان المراد منه النجوم وانما يراد به القصور في الموضع الذي
ينزل فيها الشمس وهو اثنا عشر برجا يكون الشمس في كل برج شهرا
وانما سمي سماء لسموه وارتفاعه ثم قال واليوم الموعود وهو يوم القيامة

وانما سمي بيوم الموعود لان الله تعالى وعد لجميع الخلايق يوما ان
يريهم ثواب اعمالهم فيه ان كان محسنا فيجزى باحسانه وان كان مسيئا
فيجازى كما يليق به ولا يظلم ربك احدا ثم قال وشاهد ومشهود
قال النبي عم الشاهد يوم الجمعة والمشهود يوم عرفة رواه ويقال
شاهد بني ادم عم ومشهود يوم القيمة ويقال شاهد محمد عليه
السلام ومشهود امته اقسم الله تعالى بهذه الاشياء وجوابه ان بطش
ربك لشديد وقال محمد بن علي الترمذي والزجاج موضع القسم
هذا وقال صاحب النظم وهو ابو الحسن بن يحيى الجرجاني موضع
القسم قوله ان الذين فتنوا المؤمنين والمؤمنات وقال
الفراء موضع القسم قوله قتل اصحاب الاخدود ومعناه
قتلهم النار ذات الوقود الحطب والنفط والزفت ويقال
قتل معناه لعن اصحاب الاخدود وقصة ذلك هو انه كان
ملكا في بني اسرائيل وكان له وزير ساحر يعمل الملك في البلدان
باسحره ورايه فقال يوما من الايام ايها الامير قد كبر سني
فهب لي صبيا كيسا حتى اعلمه السحر حتى يجدك بعدي فطلبوا
صبيا كيسا فوجدوه ودفعوه اليه وكان الصبي ياتي كل يوم
الى الساحر وكان على طريقه صومعة راهب فدخل عليه فقال

قوله قتل اصحاب الاخدود قيل انه جواب القسم على تقدير لقد قتل والاظهر انه دليل جواب محذوف كانه قيل انهم ملعونون يعني كفار مكة كما لعن اصحاب الاخدود وهو الشق في الارض

Copyright © King Saud University